AIJLLS SEPTEMBER 2020 | VOL 4 ISSUE 10
مجلة اللسان الدولية / العدد العاشر (سبتمبر 2020م/ 1441 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

التَّوجيه الإعرابي والدِّلالي لمعاني حروف الجر المشتركة في القرآن الكريم وأثره في استنباط الأحكام الشَّرعية (دراسة وصفية استقرائية تطبيقية)

رجب مندراوي حسن علي

باحث بكلية اللغات– جامعة المدينة العالمية– ماليزيا

mandrawey@yahoo.com

الدكتور عبد الواسع إسحاق ناصر الدين

أستاذ مشارك بكلية اللغات– جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

Abdul.wasiu@mediu.edu.my

ملخص البحث

إنَّ الباحث في القرآن الكريم يجد الكثير من الأحكام الشَّرعية والتَّوجيهات الإعرابية والدِّلالية ، التي ترجع لاختلاف دلالات حروف الجر وتوجيهاتها. وهذا البحث يهدف إلى الوقوف على أسباب ومسائل الاختلافات الفقهية والتوجيهات الإعرابية والتي كان لحروف الجر سبب رئيس فيها ، للوقوف على دلالات هذه الحروف وتداخل الدِّلالات بينها واختلاف فهم وتفسير كل عالم وكل نحوي لدلالتها والأخذ بالمفهوم من الدِّلالة لتوجيه وتفسير الحكم الشرعي والتوجيه الإعرابي حسب المذهب العقدي والمدرسة النحوية لكل عالم. وتكمن أهميَّة هذه الدِّراسة في انَّها جمعت بين الدِّلالات المختلفة لحروف الجر المشتركة ، وإلقاء الضوء على الأثر العقدي من تعريفه وأسباب ظهوره وطرقه ، ثم الجانب التَّطبيقي للتدليل أثر حروف الجر في استنباط الأحكام الشرعية والتَّوجيهات الإعرابية من خلال أيات ومسائل في سورة الفاتحة و البقرة وآل عمران والنِّساء. ومن أجل الوصول إلى تحقيق الهدف من البحث سلك الباحث في جمع مادته وتصنيفها وترتيبها مسلكًا معتمدًا فيه على المنهج الوصفي ، كما اعتمد على المنهج التَّحليلي الاستقرائي من حيث جمع المعلومات والدلالات وتنظيمها والانتقال من الجزئيات إلى الكليات بتتبع الآيات التي احتوت على الحكم الشرعي وعلى اختلاف توجيه العلماء للحكم المأخوذ من اختلاف دلالات حروف الجر وتوجيهها بين العلماء. وتوصَّل الباحث إلى نتائج منها : أنَّ كل عالم أو كل فرقة كانت توجه التَّفسير حسب الأثر العقدي لها ومن العلماء من كانوا يوجِّهون الإعراب حسب المذهب العقدي . تعدِّد الدِّلالات للحروف أدَّى إلى اختلاف التَّوجيهات الإعرابية واستنباط الأحكام.

بعض القضايا الَّتي تتعلَّق بحروف الجر لها تأثير في التَّوجيه الإعرابي، على سبيل المثال دخول" ما" الزَّائدة على بعض حروف الجر.

ABSTRACT

There is no doubt that the researcher of the Holy Qur`an finds many legitimate rules and

analytical and meaningful directions which are due to the difference in the indications and directions of prepositions. The current research aims at identifying the reasons and issues of jurisprudential disagreement and analytical directions that were mainly caused by prepositions, consequently it is necessary to decide on the indications of such prepositions and the integration of indications between them, the difference in the understanding of and explanation for each scholar and syntactician of their indications and reaching the concept by indication in order to specify and interpret the legitimate rule and the syntactic direction according to the dogmatic attitude and syntactic philosophy for each scholar. The importance of this study lays in the fact that it has combined the different indications of common prepositions, sheds light on the doctrinal effect… its definition, reasons of existence and its study, then the practical stage to prove the effect of prepositions in deriving canons and parsing guidelines through verses in SURAT ALFATIHA, SURAT ALBAQARAH, SURAT ALA EMRAN, AND SURAT ALNISSAA. To achieve the research objectives, the researcher collected and classified his material depending on descriptive approach. He also depended on analytic approach and the inductive analytic approach in collecting information and indications, organizing them, transiting from the partial matters to total matters by looking for the verses that contained the canon. The researcher has come to some results such as : each scholar or each confession used to direct the interpretation according to his or their doctrinal effect. Some scholars used to direct the parsing of verses according to their doctrinal belief. The diversity of indications for the prepositions led to contradiction in the parsing guidelines and deriving canons. Some cases that relates to prepositions have their effect in parsing guideline.

المقدِّمة

الحمدُ لله القائل في محكم التَّنزيل :"وَإِنَّهُ لَتَنزيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ". [سورة الشعراء:192-195]

والصلاة والسلام على النَّبي العربي وأفضل من نطق بها وتحدث بها .

والبحث في فنون العربية ومباحثها وأبواب النحو وفصوله يستوقف الباحث في كثيرٍ من المسائل،وقد استوقف الباحث قول الله تعالى:"... وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ" [المائدة:6] وبالرجوع لتفسير العلماء للآية واختلاف المذاهب الأربعة في مقدار المسح وسبب هذا الاختلاف، والعجيب أن فهم كل إمام لمعنى الباء في" رؤوسكم" كان سبب الاختلاف في مقدار المسح ما بين الكلية والبعضية والتعدية , وما أثمر عليه هذا التوجيه والفهم إلى اختلاف الحكم لدى الأئمة.

من هذه المسألة بدأ التفكير في إعداد هذا البحث عن بيان الأثر العقدي في التوجيه الإعرابي في القرآن الكريم مكتفيًا بأثر حروف الجرالمشتركة – دلالاتها ومعانيها – في ذلك مما ورد منها في القرآن الكريم وأثرها في استنباط وتوجيه بعض الأحكام الشرعية مع التصريح بمعاني الحروف مجملةً مستدلاً بمراجع النحو بين الأوائل وكتب الفقه والعقيدة التي تحتوي على مسائل تخصُّ هذا الموضوع.

فكان الهمُّ للوصول لأدلةٍ قرآنيةٍ تخدم الفكرة وتحل مشكلة البحث في إطار نظري من ثلاثة مباحث وإطار تطبيقي في مبحث واحد من سور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنِّساء .

*** خلفية البحث ***

البحث حول مشكلة الأثر العقدي في التوجيه الإعرابي واستنباط بعض الأحكام الشرعية من خلال معاني ودلالات حروف الجر المشتركة في سور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنِّساء واختلاف العلماء والنحاة في توجيههم وإعرابهم بناء على فهمهم وتفسيرهم للدلالات الحرفية .

إشكالية البحث:

ومن أجل إزالة الإشكالية التي تبلورت في عقل الباحث من وجود قصورٍ لدى الكثير في فهم سبب اختلاف الفقهاء والعلماء في تقدير بعض

كانت فكرة البحث في معاني حروف الجرالمشتركة ودلالاتها ومعانيها لها أثر في تغيير واختلاف بعض الأحكام الفقهية لتوضيحها للنَّاس وبيان أسباب الاختلاف.

أهداف البحث:

ـ الوقوف على أهم القضايا المتعلِّقة بحروف الجر ودلالاتها .

ـ دراسة معاني حروف الجر المشتركة وأثرها على التوجيه الإعرابي .

ـ الوقوف على أهميَّة حروف الجر في استنباط الأحكام الشَّرعية، و بيان الأثر العقدي في التوجيه الإعرابي لدى المعربين.

ـ عرض مسائل لاختلاف التَّوجيه الإعرابي والحكم الشَّرعي من دلالات حروف الجرمن سور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنِّساء .

أسئلة البحث:

ـ ما أهم القضايا المتعلِّقة بحروف الجر خاصَّة ودلالاتها ؟

ـ ما أهمية دلالات حروف الجر المشترِكة في التَّوجيه الإعرابي ؟

ـ ما أهميَّة حروف الجر في استنباط الأحكام ، والأثر العقدي في التَّوجيه الإعرابي ؟ ـ ما أهم المسائل الاختلاف في التوجيه العقدي والإعرابي من دلالات حروف الجر ؟

فرضيات البحث:

أراد الباحث أن يقف على أصل المشكلة من خلال توصُّله لوجود اختلافات في فهم معاني ودلالات حروف الجر في بعض المسائل مما أدى لاختلاف التَّوجيهات النُّحوية والإعرابية وأيضا التَّوجيهات الفقهية واستنباط بعض الأحكام الفقهية.

ومن أجل ذلك تناول الباحث دلالات حروف الجر المشتركة : (الباء – من – إلى – على – عن – في- اللَّام) ، مع الحديث باقتضاب عن معاني باقي الحروف .

ثُمَّ انتقل الباحث للجانب التَّطبيقي من خلال عرض مسائل الاختلاف الإعرابي والعقدي في سور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنِّساء .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

يقدم دراسة تحليلية تربط اللغة بالعقيدة من خلال تقديم الأثر العقدي للتَّوجيه الإعرابي مسائل الإعراب في النحو وأثر حروف الجر في هذا التَّوجيه الإعرابي مع الإحاطة المسبقة بمعاني ودلالات حروف الجر .

وللبحث أهمية في كثير من المجالات:

فمن الناحية العلمية: البحث يعتبر استكمال لجهود سابقة في هذا المجال من ناحية التَّخصيص في مجال محدد ألا وهو حروف الجرالمشتركة .

ومن الناحية الاجتماعية: من خلال تبسيط وتقديم معانٍ مفهومة يسهل للعامة ممن هم ليسوا من أصحاب التَّخصص فهمها والتَّعامل معها .

ومن الناحية الدِّينية: فالبحث خدمة لكتاب الله في فهم معانيه وتوجيه دلالاته.

منهج البحث:

استدعت الدِّراسة في هذا البحث الاعتماد على كلٍ من المنهجين الآتيين :

الأول : المنهج الوصفي. الثَّاني : المنهج الاستقرائي

أدوات البحث:

اعتمد الباحث في أدوات بحثه على الأدوات المكتبية كون البحث في العلوم الإنسانية واللُّغوية ومنها كتب التُّراث والمراجع الدِّراسات السَّابقة ولها صلة بموضوع البحث ، ونشرات مقدَّمة في مجلات .

حدود البحث:

الحدود تمثَّلت فيما يشمله من الحديث عن حروف الجر حديثًا دقيقًا من خلال تناول معانيها ومن خلال تحديد بعضًا منها مما لها دلالة ومعنى ولها تأثير في فهم الدِّلالة واستنباط الأحكام من خلال فهم هذه الدِّلالات وتوظيفها في استنباط الأحكام.

والحدود مقترنة بالمعنى والاستعمال لحرف الجر المقصود ، والأثر لهذه الدِّلاله في فهم واستنباط الأحكام الشرعية والفقهية ، التَّوجيه الإعرابي من خلال هذه الدلالات.

ومن ثمَّ الوصول للجانب التَّطبيقي ليشمل مسائل الاختلاف الإعرابي والدِّلالي في سور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنِّساء .

الدِّراسات السَّابقة والَّتي لها علاقة بأهداف وإشكاليات البحث

1 . حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء.

" رسالة مقدمة لنيل درجة الدُّكتوراه فرع الفقه وأصوله شعبة الأصول"

2 . الفصل في الجملة العربية وآثاره. دراسة نحوية وصفية تحليلية , لنيل درجة الماجستير في النَّحو ، جامعة أم درمان كليَّة اللُّغة العربية.

3 . حروف المعاني عند النُّحاة واستعمالها في القرآن الكريم.

4 . الأثر العقدي في التَّوجيه الإعرابي في القران الكريم , ثلاثة أجزاء للدُّكتور محمد السيف

5. حروف المعاني وتوجيهها في كتاب بلوغ المرام (حروف الجر) دراسة نحوية – وصفية تحليلية . بحث مقدَّم لنيل درجة الدُّكتوراه في النَّحو والصَّرف

6ـ الدِّلالة النُّحوية وأثرها في استثمار الأحكام الفقهية من القرآن الكريم (جمع ودراسة وتوجيه) أطروحة مقدَّمة لنيل درجة الدَّكتوراه

مقدَّمة من الباحث: عزالدِّين سليماني إشراف الدكتور:عبدالعلي المسئول

7–أثر حروف المعاني في استنباط الأحكام من القرآن الكريم" أحكام ابن العربي نموذجًا". دراسة وبحث مقدَّم من الباحث: د / حاج اسباغو , أستاذ متعاقد بقسم الشَّريعة جامعة وهران – الجزائر

8ـ دلالات حروف المعاني:(الجر والعطف والاستفهام) وأثرها في التَّفسير. أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير – الجامعة الأردنية

للباحثة / ميَّادة محمود إبراهيم الدلقموني إشراف د/ فريد مصطفى السَّلمان

9ـ أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن

(دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنِّساء)

خطة البحث :

تناول الباحث الموضوع من خلال أربعة مباحث بعد المقدمة والخطة .

المبحث الأول : عنوان البحث وقضايا حروف المعاني ومنهاحروف الجر

المبحث الثاني : حروف الجر , تقسيماتها , معانيها , قضايا متعلقة بها.

المبحث الثَّالث: الأثر العقدي عند المعربين

(ظهوره وأثره وأثره في استنباط الأحكام الشرعية والاختلافات الإعرابية)

المبحث الرَّابع

وهو الجانب التطبيقي

المسائل المتعلقة بالتَّوجيهات الإعرابية والعقدية لحروف الجر في القرآن الكريم في سور (الفاتحة ، البقرة ، وآل عمران ، والنِّساء) .

أولا: الفاتحة والبقرة

المسألة الأولى: كسر لام الجر في"لله".

قال تعالى:" الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" الفاتحة:2]الحمدُ مبتدأ ولله جار ومجرور شبه جملة خبر.

وهنا وردت اللام مكسورة قياسًا على بِسم بكسر الباء وقال سيبويه: أصلُ اللَّام أن تكون مفتوحة بدلالة انفتاحِها مع المضمر، والإضمار يردُّ الأشياء إلى أصلها، مفعول له وكل ولا وكلا كلها بالفتح وإنما كُسِرت مع الظَّاهر للفرق بينها وبين لام التوَّكيد واللَّام هنا متعلقَّة بالخبر المحذوف الذي قامت مقامه، كما كانت الباء في"بسم الله" والتَّقدير الحمدُ ثابتٌ لله أو مستقرٌ وعلى اعتبار حلول الجار والمجرور محل الخبر المحذوف فإنَّ توجيه القراءة فيما بعدها هي الجر على التَّبعية.

المسألة الثانية:في تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى:

" أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" البقرة

اختلف النحويُّون في خبر كلمة فريق في قوله تعالى " وقد كان فريق منهم يسمعون " باعتبارها اسم كان، والخبر على قولين:

الأول: الجملة الفعلية (يسمعون) وشبه الجملة (منهم) متعلق بمحذوف في محل رفع صفة لفريق على تقدير: وقد كان فريقٌ كائنٌ منهم يسمعون، فأراد الله تعالى أن يخبرنا عن هذا الفريق أنَّه يسمع كلام الله ثمَّ يحرِّفه، وصفه هذا الفريق أنَّه من أهل الكتاب.

الثَّاني: شبه الجملة (منهم) متعلِّق بمحذوفٍ في محل نصب خبر كان، والجملة الفعلية (يسمعون) في محل رفع صفة لـ (فريق).

وتقدير الكلام على هذا يكون: وقد كان فريقٌ كائنًا منهم يسمعون، فأراد الله تعالى إخبارنا بأنَّ هذا الفريق من أهل الكتاب لا من غيرهم، وصفته أنَّه لا يسمع كلام الله ثمَّ يحرِّفه.

فاختلاف تعلُّق الجار والمجرور أدى لاختلاف التوجيه، وقد رجَّح القرطبيالقول الأول واستبعد الثَّاني

المسألة الثَّالثة:في عمل الجار وتعلُّقه في قوله تعالى:

" وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ " البقرة 95

جاء التَّوجيه الإعرابي في هذه الآية في إعراب " ما " في قوله (بما قدمت) على وجهين:

الأول: " ما " اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السُّكون في محل جر اسم مجرور بحرف الجر الباء، والعائد في الفعل محذوف والتَّقدير (بما قدَّمته، والجملة الفعلية (قدَّمته) صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

وعلى هذا التَّوجيه، وعلى تقدير ولن يتمنوه أبدًا بالذي قدمته أيديهم، فإنَّه يحمل معنى الخصوصيَّة، وكأنَّ شيئًا خاصًّا هو السَّبب الذي جعلهم لن يتمنوا الموت، وهو ما قدَّمته أيديهم من الكفر بالنَّبي محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهم يعلمون أنَّه الحق، وإنَّهم إن تمنوا الموت في تلك اللحظة ماتوا فعلًا، والدَّليل على ذلك أنَّهم أمسكوا عن تمني الموت.

الثَّاني: " ما " حرف مصدري، والمصدر المؤول من الحرف المصدري (ما) والفعل (قدَّمته) في محل جر اسم مجرور لحرف الجر الباء، والتَّقدير: بتقديم أيديهم ، وعلى هذا التَّوجيه فإنَّ المصدر المؤول شمل جميع ما قدَّمته أيديهم من الذُّنوب والخطايا والآثام التي ارتكبوها والتي توجب لهم دخول النَّار. في كلا الوجهين فإنَّ الله تعالى أخبر أنَّ اليهود لن يتمنوا الموت أبدا , وذلك بما قدمته أيديهم من المعاصي الموجبة للنَّار فوصفهم الله تعالى بالظَّالمين وسيجازيهم على ظلمهم هذا.

المسألة الرَّابعة: حذف حرف الجر في قوله تعالى:

- "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ "البقرة ، 114

اختلف النُّحاة في إعراب المصدر المؤول " أن يذكر " على قولين:

الأول: في محل نصب بدل من (مساجد).

الثاني في محل جر اسم مجرور، وحرف الجر محذوف، والتقدير من أن يذكر

والذي يهمنا هو القول الثَّاني ويقصد بها على هذا التَّوجيه، ومن أظلم ممَّن منع مساجد الله من ذكر اسم الله فيها ، أو من أظلم ممَّن منع مساجد الله عن ذكر الله فيها.

وتوجيه القول الثَّاني استنادًا لقاعدة حذف حروف الجر مع (أن) المصدرية لطول الكلام.

وعلى هذا الأساس يكون بالآية مجرور بحرف جر محذوف قبل أن المصدرية قد يكون التقدير من أو عن.

المسألة الخامسة: توجيه الكاف في قوله تعالى

" إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأسباب16وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّار"البقرة 167

ورد بالآية حرف الجر الكاف وجاءت بمعنى مثل مرتين بالآيات.

الأولى في قوله تعالى:" فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منَّا "واحتملت الكاف فيها وجهين إعرابيين عند النحاة. الأول: في محل نصب نعت لمصدر محذوف، وتقدير الكلام: فنتبرأ منهم تبرؤًا مثلَ ما تبرءوا منا، والمعنى الدلالي هو انّ التَّابعين يتمنون الرجوع إلى الدُّنيا ليتبرءوا من متبوعيهم تبرؤًا مثل ما قام به المتبوعون يوم القيامة حين رفضوا الشفاعة لهم، وبهذا يكون الكلام لوصف فعل التبرؤ نفسه.

الثَّاني: في محل نصب حال , وتقدير الكلام : فنتبرأ منهم مشبهين تبرؤهم منا , والمعنى كون حال التابعين مشابه لحال المتبوعين , وبهذا يكون الكلام بيان لحال التَّابعين يوم القيامة.

وقد رجَّح الشَّوكانيِّ المعنى الأول ولم ير صحة الثَّاني.

الثَّانية:في قوله تعالى: "كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ " وتحتمل الكاف فيه أيضا قولين

الأول: في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، والتَّقدير: الأمر كذلك، أو حشرهم كذلك

الثَّاني: في محل نصب نعت مصدر محذوف ، والتَّقدير يريهم الله تعالى رؤيةً كذلك أو يحشرهم حشرًا كذلك. والظَّاهر من القولين أنَّ الكاف على بابها في الدِّلالة وهو التَّشبيه

المسألة السَّادسة:قوله تعالى:

" لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ " البقرة ، 177.

هذه الآية تحتوي على موضع اختلاف في القراءات وهو قوله تعالى (ليس البر).

فقد قرأها حمزة وحفص ليس البرَّ بالنَّصب، وقرأها الباقون: ليس البرُّ بالرفع.

وما يهمنا هنا هو قراءة الرَّفع حيث جُعل فيها اسم ليس هو البرُّ وخبره هو المصدر المؤول " أن تولوا " وهو توليتكم، ويكون المعنى: ليس البرُّ كلُّه توليتكم وجوهكم قِبل المشرق والمغرب.

وقد استدَّل واحتجَّ أصحاب هذه القراءة بقراءة أُبيِّ بن كعب " ليس البر بأن تولوا " حيث دخل حرف الباء على المصدر المؤول أن تولوا، فدخل على الخبر إذ لا يدخل حرف الجر على اسم ليس بل يدخل على خبرها ومنه قوله تعالى: " أليس الله بكافٍ عبده ". لذا رجَّح حرف الجر الباء وقوع المصدر المؤول خبرًا لليس ورفع البرِّ اسمًا لها.

المسألة السَّابعة:نصب أيام على نزع الخافض في قوله تعالى:

" أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۚ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ"البقرة ، 184

في هذه الآية أكثر من موضع به اختلافات في التوجيه الإعرابي وردت كلمت (أيَّامًا) منصوبة واختلف توجيه النَّصب على الآتي:

القول الأول: مفعول به لفعل محذوف دلَّ عليه السِّياق والمعنى أن تصوموا أيَّامًا معدودات.

والقول الثَّاني: مفعول به ثان للفعل (كُتِب) في الآية السابقة لها، والتقدير كتب عليكم الصِّيام أيَّامًا معدودات.

والقول الثالث: وهو الذي نشير إليه وهو ظرف زمان، وتقدير الكلام: كتب عليكم الصِّيام في هذه الأيَّام، فصارت الأيام منصوبة لنزع الخافض، ومعناه في أيَّامٍ معدودات.

المسألة الثَّامنة : قوله تعالى:

" لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " [224].

شملت الآية على المصدر المؤول (أن تبرُّوا) ومحله يحتمل من الإعراب ثلاثة أوجه.

الأول: الرفع على أنَّه مبتدأ وخبره محذوف، وتقدير الكلام: أن تبرُّوا وتتقوا وتصلحوا بين النَّاس خير لكم من أن تجعلوه عرضة لأيمانكم.

الثَّاني: النَّصب على أنَّه مفعول لأجله، والتقديركما قال الرَّازي في تفسيره: فقوله:(أن تبرُّوا) أي إرادة أن تبرُّوا، وقيل كراهة أن تبرُّوا.

الثَّالث: الجر على إسقاط حرف الجر _ وهذا ما يهمنا في هذا البحث _ وتقديره: ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أو لإقسامكم على أن تبروا.

قال السمين الحلبي: والتَّقدير (لإقسامكم على أن تبرَّوا) ف على متعلق بإقسامكم على تقدير المعنى الآتي: ولا تجعلوا الله مُعرَّضًا ومتبذِّلًا لإقسامكم على البر والتَّقوى والإصلاح التي هي أوصاف جميلة خوفًا من الحنث، فكيف بالإقسام على ما ليس فيه بر ولا تقوى "

ثانيًا: سورة آل عمران

المسألة الأولى: قوله تعالى:

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿﴾ آل عمران ، **11/10**

ورد قوله تعالى:(كدأب آل فرعون) تحتمل فيه الكاف وجهين من الإعراب حسب دلالتها:

الأول: أنها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. بمعنى: دأبهم – أي الكفار –كدأب آل فرعون أي صنيع الكفار معك يا محمد – صلى الله عليه و سلم – مثل صنيع آل فرعون مع موسى – عليه السلام –

الثاني: أنها في محل نصب نعت لمصدر محذوف.

اختلف النحاة في بيان الناصب على بضعة أقوال منها:

الأول: أنه فعل مقدر من معنى لفظ الوقود أي عذبوا تعذيبا كما عذب آل فرعون.

حيث يكون التشبيه في هذا القول في نفس الاحتراق و ذاته.

الثاني: الفعل (لن تغني) والمعنى لن تغني عنهم أموالهم و لا أولادهم مثل ما لم تغنِ عن أولئك

الثالث: الفعل (فأخذهم الله بذنوبهم) و المعنى فأخذهم الله تعالى أخذًا كما أخذ آل فرعون

وهناك مسألة أخرى في هذه الآية في قوله تعالى: " فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ".

فإنَّ الباء في كلمة بذنوبهم تحتمل من الدلالة والمعنى أن تكون:

ـ بمعنى التَّعليل، فأخذهم الله بسبب ذنوبهم، فالذنوب علة لأخذ الله لهم.

ـ الملابسة أي أخذهم الله حال كونهم متلبسين بذنوبهم. ولكنها لِلتَّعليل أقرب.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى:

" وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " آل عمران ، 49.

تشتمل هذه الآية على موضعين من المواضع المختلف في توجيهها الإعرابي:

الموضوع الأول: قوله تعالى: (أني أخلق لكم)

محل هذه الجملة من الإعراب يحتمل ثلاثة أقوال:

الأول: في محل نصب بدل من جملة (أني قد جئتكم)، والتَّقدير: و رسولا إلى بني إسرائيل بأني قد جئتكم بآية من ربكم بأني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فالجملة في محل نصب بدل بعد إسقاط الحرف الخافض و هو الباء

الثَّاني:في محل جر بدل من (آية) أو عطف بيان، على تقدير أنها جملة بيانية لكشف المقصود منها

الثالث: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، على تقدير جواب لسؤال والجواب أني أخلق لكم

الموضع الثَّاني: قوله تعالى: (بما تأكلون)

يجوز في (ما) وجهان:

الأول: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر اسم مجرور بعد حرف الجر الباء التي تحتمل الاستعانة والمعنى:أنبئكم وأخبركم بالذي تأكلونه.

الثاني: حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب

و يكون المصدر المؤول من الحرف المصدري (ما) و الفعل (تأكلون) في محل جر اسم مجرور و التقدير بأكلكم و المعنى أخبركم بأكلكم

و المعنى على الوجهين كما ذكره الإمام الطبري في تفسيره: و أما قوله (و أنبئكم بما تأكلون) فإنه يعني و أخبركم بما تأكلون مما لم أعاينه و أشاهده معكم في وقت أكلتموه.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى:

" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿81﴾

ورد في الآية قوله تعالى (لما آتيتكم) و هو موضع فيه اختلاف في القراءات، و اختلاف في الإعراب في ذات الوقت، على قراءتين بتوجيهين إعرابيين مختلفين.

الأول:قرأ حمزة (لمِا) بكسر اللام.

وحجة من قرأ بكسر اللام أنه جعلها حرف جر و تكون (ما) في هذه الحالة اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور بمعنى (الذي) و تأويل الآية على هذه القراءة و هذا الإعراب على وجهين: الأول: السببية أي من أجل الَّذي آتاه من كتاب وحكمة.

والثَّاني: على اعتبار أنَّه بمنزلة الاستحلاف من الله لهم ويكون المعنى، وإذ استحلف الله النبيين للذي آتاهم من كتاب وحكمة.

الثَّاني:قرأ الباقون (لما) بفتح اللام.

وحجة من قرأها بالفتح أنَّ اللام للابتداء وليست حرف جر , أو أنَّ اللام موطئة للقسم.

المسألة الرَّابعة:قوله تعالى:

" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿159﴾

ورد في هذه الآية (ما) في قوله تعالى: (فبما رحمة) والتي تمَّ الإشارة إليها مسبقًا في الحديث عن القضايا المتعلِّقة بحروف الجر ومنها: اتِّصال (ما) الزائدة ببعض حروف الجر وأثر ذلك على عمل حرف الجر.و(ما) هنا تحتمل وجهين إعرابيين:

الأول أن تكون (ما) حرفا زائدا

الثاني أن تكون (ما) اسما نكرة بمعنى (شيء)

وعلى التَّوجيه الأول تكون (رحمة) اسما مجرورًا بالباء، و إنما سميت (ما) زائدة لزوال عملها و المعنى فبرحمة من الله فـ (ما) مزيدة للتأكيد و التنبيه و الدلالة على أن لين النبي – صلى الله عليه وسلم – لهم ما كان إلا برحمة من الله تعالى، والباء حرف جر عامل بمعنى التعليل والسَّببية

وعلى التَّوجيه الثاني تكون (رحمة) بدلا من (ما) و المعنى أنه لما قال فبشيء فكأنه أبهم فأزال هذا الإبهام على

سبيل التوضيح فقال رحمة أي فبشيء رحمة من الله وتكون الباء جارة ل(ما) التي بمعنى شيء.

وللإمام الرازي قول آخر في هذه الآية: فيرى أن(ما) ليست زائدة و ذكر وجها غير هذين الوجهين و رجَّحه، فقال:" و قال المحققون: دخول اللفظ المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز، و ههنا تجوز أن تكون (ما) استفهاما لتعجب تقديره فبأي رحمة من الله لنت لهم، و ذلك لأن جنايتهم لما كانت عظيمة ثم إنه ما أظهر البتة تغليظا في القول، و لا خشونة في الكلام، علموا أن هذا لا يتأتى إلا بتأييد رباني و تسديد إلهي، فكان ذلك موضع التعجب من كمال ذلك التأييد و التسديد، فقيل: فبأي رحمة من الله لنت لهم، و هذا هو الأصوب عندي ".

ولو تمعنَّا المواضع والتوجيهات السَّابقة لوجدنا انَّ الباء حرف جر عامل في جميع الأوجه واحتملت من الدِّلالة، السَّببية والاستعانة

ثالثًا : سورة النِّساء

المسألة الأولى: قوله تعالى:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا". النساء ،**1**

ولو نظرنا إلى الآية لوجدنا أنَّ القُرَّاء اختلفوا في قراءة"والأرحام"على ثلاث قراءات وقد وجه النَّحويون اختلاف القراءات لوجهات نحوية معتبرة على النَّحو التَّالي:

القراءة الأولى: بنصب"الأرحام" والنَّحويون يقولون أن حَمْلُ النصب على وجهين:

1. معطوف على لفظ الجلالة الواقع مفعول به قبل الأرحام أي واتَّقوا الله واتَّقوا الأرحامَ أن تقطعوها.

2. محمول على محل الجار والمجرور قبله"به" وهى في موضع نصب، والتَّقدير هنا: واتَّقوا الله الذي تعظِّمونه والأرحام.

القراءة الثانية: بخفض"الأرحام" وقد حَمَلَ النُّحاةُ الخفض على أحد الأوجه الآتية:

1. معطوف على الضَّمير المجرور بالباء قبله"به" وعليه قالوا: الواو عاطفة والأرحام اسم معطوف مجرور

2. مجرور على القسم، واعتبروا الواو للقسم وهى حرف جر والأرحام اسم مجرور والتَّقدير:"واتَّقوا الله الذي تساءلون به" وبه يتم الكلام ثم يبدأ جملة قسم والأرحامِ"إن الله كان عليكم رقيباً".

3. أنَّه مجرور بحرف جر محذوف مع بقاء الجر أي"به وبالأرحام".

ونجمل الأوجه في تخريج هذه القراءة كالآتي:

1- هذه القراءة ممتنعة عند البصريين وصحيحة عند الكوفيين وهى مسألة خلافية عند المدرستين وتكمن في عطف الاسم الظَّاهر على الضَّمير المخفوض بدون إعادة الخافض فالبصريون يوجبون إعادة الخافض فالقول به وبالأرحام و الكوفيون يجيزون ذلك دون إعادة الخافض "به والأرحام".

2- حمل الجر على حرف جر محذوف مع بقاء عمله وهذا قال به أبو عبيدة، وابن خالويه، وأبي علي الفارسي في البصريات وابن يعيش وغيرهم.

3- حملها على القسم بالأرحامِ والجواب:"إنَّ الله كان عليكم رقيباً" فالله يقسم بالأرحام وبغيرها كونه تعالى رقيب على الخلق.

وفي المقابل نجد من العلماء من يُضعِّف هذه القراءة بالخفض كونها مخالفة للقاعدة النَّحوية والعقدية المانعة من العطف على الضَّمير المجرور دون إعادة الجار وتعليلهم من جهتين:

الأولى: أن الضَّمير صار عوضًا من التَّنوين ولا يعطف على التَّنوين، فلا يعطف على ما حمل عليه.

الثانية: أنَّ الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فإذا عطف على الضمير فكأنه قد عطف الاسم على الحرف وذلك لا يجوز.

ومن الجانب العقدي، يذكر لنا العكبري: أنه قيل الجر على القسم وهو ضعيف أيضًا لأن الأخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء.

وقال الزَّجاج: القراءة الجيدة نصب الأرحام والمعنى:"واتقوا الأرحامَ أن تقطعوها" فأما الجر في الأرحام فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعري وخطأ أيضًا في أمر الدِّين عظيمٌ، لأنَّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:" لا تحلفوا بآبائكم".

فائدة:

لو نظرنا لترجيح المسألة السَّابقة لوجدنا صحة قراءة حمزة محمولة بالعطف على الضَّمير المجرور دون إعادة الخافض وذلك لأسباب:

الأول: صحة السند: فصحَّ سندها لابن عباس والحسن البصري ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش ويحيى بن وثَّاب وابن زرين.

الثّاني: سلامة المعنى.

لقد أقر طائفة من السَّلف صحَّة احتمال العطف أوجه غير محدودة سواء حملها على أن الرَّحم سبب للإقسام كغيرها من الأعمال الصَّالحة أو كان سببًا لتعاطفهم من غير قصد القسم.

الثَّالث:صحة التركيب صناعة: وقد ورد مثل ذلك في الشِّعر والنَّثر والقرآن على صحَّة هذا العطف

الرَّابع: أنه اختيار جمع من النَّحويين و المحقِّقين ومنهم يونس وقطرب والأخفش.

الخامس: ضعف الاحتمالين الآخرين.

المسألة الثَّانية: قوله تعالى:

"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا". النِّساء ، 34

أورد الباحث هذه الآية لبيان عمل حرف الجر (الباء) في قوله تعالى: (بما حفظ الله).

فالاتفاق على جر الباء كحرف جر لما بعدها وأنَّها تحتمل الدِّلالة والتعليل والاستعانة.

لكنَّ النُّحاة اختلفوا في توجيه (ما) إعرابيًّا على وجهين:

الأول: أنَّ ما اسم موصول مبني على السُّكون في محل جر اسم مجرور بعد (الباء)، وعلى هذا تكون الباء جارة

للاسم الموصول وجملة (حفظ الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

الثَّاني: أنَّها حرف مصدري ونصب مبني على السُّكون لا محل له من الإعراب، وعلى هذا يكون الباء جارة للمصدر المؤول (ما حفظ) والتقدير: بحفظ الله.

المسألة الثَّالثة: قوله تعالى: "

- " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا " النِّساء ﴿48﴾

في قوله تعالى: (أن يشرك به) يحتمل محل المصدر من الإعراب وجهين

الأول في محل نصب مفعول به

الثاني في محل جر اسم مجرور بحرف جر محذوف بتقدير (بأن يشرك به)

فالمعنى على الوجه الأول أن الله تعالى يخبر أنه لا يغفر الشرك به و الكفر و يغفر ما دون الشرك لمن يشاء من أهل الذنوب و المعاصي و الآثام

المسألةالرَّابعة:معاني (مِن) في قوله تعالى

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا " النِّساء ﴿١٧١﴾

ورد حرف الجر (من) في الآية في قوله تعالى: (وروحٌ منه).

ولقد وقع الخلاف العقدي في هذه الآية بين بعض المسلمين وبعض النَّصارى حول حقيقة ومدلول من في قوله (وروحٌ منه) على النَّحو التالي:

- يرى النَّصارى _ حسب معتقد التثليث الفاسد عندهم _ أنَّ عيسى عليه السَّلام جزء من الله ـ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا ـ واستند نصارى نجران بهذه الآية على تأويل أنَّ (من) في الآية للتَّبعيض على تأويل بعض الله، ولا شكَّ أنَّها عقيدة فاسدة، فعيسى عبد من عباد الله شأنه كشأن جميع الرُّسل.

- من هنا عند المسلمين أنَّها تفيد ابتداء الغاية، وأنَّ هذه الآية قاطعة كغيرها من النُّصوص على عبوديَّة عيسى عليه السَّلام، وأنَّ عيسى لا يملك شيئًا من خصائص الألوهيَّة كما تظافرت بذلك نصوص الشَّرع وصراحة العقل ونداء الفطرة، واختلف العلماء في تفسير وروح منه على أقوال:

ـ منهم من قال أنَّ روح منه هي نفخةٌ من جبريل عليه السَّلام في درع مريم بأمر الله إيَّاه بذلك فنسب أنَّه روح من الله لأنَّه بأمره.

ـ قال البعض أنَّ (روح منه) أنَّه كان إنسانًا بإحياء الله له بقوله: (كن)، فمعناها حياة منه بمعنى: إحياء الله إيَّاه بتكوينه.

ـ وقال بعضهم: أنَّ معنى (وروحٌ منه) ورحمة منه.

. وقال البعض: معناها وروح من الله خلقها فصوَّرها، ثمَّ أرسلها إلى مريم في فيها فصيَّرها الله تعالى روح عيسى عليه السَّلام.

ولكل هذه الأقوال وجه وهي ليست ببعيدة عن الصَّواب.

وكل هذه الأقول من هنا لابتداء الغاية أي: بدأت منه أي بأمره وتكوينه.

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث الذي ، يذكِّر الباحث نفسه وغيره بقول الله تعالى:" **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ** فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ **رَبِّهِ** أَحَدًا"الكهف 110.

فقد حاول الباحث جاهدًا أن يلقي الضَّوء على التَّوجيه الإعرابي والدِّلالي لمعاني حروف الجر في القرآن الكريم وأثره في استنباط الأحكام الشَّرعية .

وقد آثر الباحث واجتهد كثيرًا في اختيار العنوان الذي يتناسب مع مضمون البحث ويعبِّر عن الأهداف العامة الَّتي وُضعت ليحقِّقها هذا البحث وكان العنوان المختار يمثِّل الفكرة العامَّة للبحث، وبالتَّشاور مع المشرف، ومن انطلاق فكرة البحث من خلال ملاحظة الباحث بأنَّ استخدام حروف الجر ودلالاتها ومعانيها واختلاف فهم معاني الحروف أدَّى إلى اختلاف التَّوجيه الإعرابي لكل عالِم ومن ثَمَّ اختلاف العلماء في الأحكام الشَّرعيَّة المستنبطة ممَّا يحتوي على حروف جر من آيات القرآن الكريم، حسب معتقد ومذهب كل عالِم وانتماء كل نُحوي إلى مدرسةٍ معيينة .

بناءً على ذلك تمَّ اختيار هذا الموضوع وتحديد عنوانه ، وأهداف وأسئلة البحث .

نتائج البحث:

بعد أن اتَّخذ الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي لتحقيق الأهداف المرجوَّة من البحث، وبعد استيفاء المباحث والفصول والمطالب توصَّل الباحث للنَّتائج التالية:

1ـ توصَّل الباحث إلى نتيجة واقعة وهي أنَّ كل عالم أو كل فرقة كانت توجه التَّفسير حسب الأثر العقدي لها ومن علماء النَّحو من كانوا يوجِّهون الإعراب حسب المذهب العقدي لهم ممَّا جعلهم يقبلون بتوجيه ويطرحون الآخر، وكلٌ له أدلته في ذلك.

2ـ توصَّل البحث إلى أنَّ حروف الجر متعدِّدة الدِّلالات والمعاني وقد تخرج من معناها إلى معنى آخر مع دلالتها على معانيها الأصلية في مواضع أخرى وتتداخل الدِّلالات للحروف مما أدَّى إلى اختلاف التَّوجيهات الإعرابية واستنباط الأحكام الشَّرعية .

3ـ بعض القضايا الَّتي تتعلَّق بحروف الجر لها تأثير في التَّوجيه الإعرابي، ولقد ذكر لنا الباحث على سبيل المثال دخول" ما" الزَّائدة على بعض حروف الجر وعملها في هذه الحروف مما يغيِّر العمل من الخفض إلى الإهمال ويكون له أثر في تغيير توجيه الإعراب حسب كل مدرسة نُحويَّة.

ومن القضايا أيضا زيادة حرف الجر وحذف حرف الجر، ولا أدلَّ على ذلك من اختلاف الكوفيين والبصريين في التَّوجيه الإعرابي لقوله تعالى:" أَسْمِعْ **بِهِمْ وَأَبْصِرْ** يَوْمَ يَأْتُونَنَا" مريم 38.

ثالثًا: التَّوصيات:

وبعد أن انتهى الباحث من بحثه مستوفيًا كل المباحث والفصول والمطالب عارضًا الأهداف متسلسلة كلًا في مبحثه، ثُمَّ عرض لنا النَّتائج حسيب الأهداف وأسئلة البحث

أوصى الباحث بالآتي:.

1. التَّعمُّق في فهم دلالات حروف الجر قبل الخوض في مسائل الاختلاف في التَّوجيه الإعرابي، والاهتمام بها وما يتعلَّق بها من قضايا .

2. تفسير الآيات تفسيرًا لغويًّا ومعرفة دلالات الحروف فيها قبل الخوض في الاطِّلاع على الحكم الشَّرعي المستنبط منها، مع ربطها بالحروف من حيث الدِّلالة.

3. على كل عالِم أو فقيه يسلك مسلك الفتوى أن يُلمَّ باللُّغة العربيَّة إلمامًا يجعله يقف على الدِّلالة الصَّحيحة لكل لفظ أو حرف قد يؤثِّر في الاستنباط الشَّرعي.

4 . على كل إنسان قبل الحكم على عالم من العلماء في فتواه أو توجهه النُّحويّ أن يطَّلع على سيرته ومذهبه؛ لأنَّ جل العلماء يختلف توجُّههم الإعرابي بمذهبهم العقدي.

5. ضرورة الأخذ في الاعتبار أنَّ جميع الأحكام الشَّرعية تبنى على الألفاظ اللُّغويَّة من حيث اللَّفظ والدِّلالة معًا.

المصادر والمراجع:

1- Al-Anbari, Kamal al-Din Abu al-Barakat Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Said. Fairness in matters of disagreement between the Basrian and Kufian grammarians, ed.
2- Ahmad Al-Hashemi. "The Basic Grammar of the Arabic Language" according to the curriculum of Matn al-Alfiyyah by Ibn Malik and the Summary of the Sharh by Ibn Hisham and Ibn Aqil al-Ashmuni. House of Thought for Printing and Publishing.
3- Al-Ashbili, Muhammad Nuri bin Al-Hajj Ismail Nasser Al-Ashbili. "A footnote to the developing contract to explain the solution of complexes. Editing / Fouad Nasser i / 1 Lebanon, Dar Al-Sabah Publishing Midyat / Turkey.
4- The Egyptian Bahaa al-Din bin Aqeel, **chief justice** Baha al-Din Abdullah bin Aqeel al-Aqili al-Hamzani. Ibn Aqeel's explanation on the millennium of Ibn Malik. C / 2 The Modern Library.
5- As-Suyuti, Abd al-Rahman bin Kamal al-Din Abi Bakr bin Muhammad, a former religion of al-Asyuti known as Jalal al-Din al-Suyuti, the collection of mosques in grammar i / 1, Literature Library.
6- Al-Ansari, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham Al-Ansari. Mughni Al-Labib on the Book of Al-A`rib. The Modern Library, Beirut.
7- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni Al-Mawsili"the Characteristics", /4
8- Abu Al-Hasan Muhammad bin Abdullah Al-Warraq, "material thinking in Syntax" 1/1/1999 AD Al-Rushd Library.
9- Sibawayh, Amr ibn Othman bin Qanbar al-Harithi, al-Walaa Abu Bishr, nicknamed "Sibawah." "The book is for Sibawayh," edited by Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library, Cairo.
10 - Al-Sharif, Dr. Yusef bin Hazaa Al-Sharif. "The jurisprudential differences between the sub-issues in the endowment, the gift, the bastard, and the foundling." Comparative study F / 1/2014 CE The publisher Al-Rashed Library.
11- Al-Akbari, Abu al-Buqa 'Abdullah bin al-Hussein al-Akbari, who died in 616 AH. "Explanation in the translation of the Qur'an" Part 1 / i-1, The Tawfiky Library.
12 - Al-Akbari, Abu Al-Buqa 'Abdullah bin Al-Hussein Al-Akbari, who died in 616 AH. "Explanation in the translation of the Qur'an," Part 2 / First Edition 2001 CE, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
13- Al-Akbari, Ibn Burhan Abu al-Qasim Abd al-Wahid ibn Ali al-Asadi (died in the year 456 AH) "Sharh al-Lama ', part 1-2, edited by Faiz Faris
14- Al-Issawi, Dr. Yusuf bin Khalaf Al-Issawi, "The Knowledge of the Synonyms of the Noble Qur'an, Rooting and Explanation", 1st Edition / 2007 AD Dar Al-Asma`i for Publication and Distribution.

15- Judge Muhammad bin Abdul Wahhab bin Ali Al-Baghdadi Al-Maliki. Supervising the causes of disagreement issues, edited by Dr. Mahmoud Al-Kubaisi, i / 1 -2011 m / c1, Dar Al-Imam Malik.
16- Al-Qadi, Abd al-Fattah Abd al-Ghani al-Qadi, "The Blossoming Seed in the Ten Frequent

Recitations", ed / 2, Publisher: Center for Qur'anic Studies and Information, Imam Shatibi Institute.
17- Judge Muhammad bin Abdul Wahhab bin Ali Al-Baghdadi Al-Maliki. Supervising the causes of disagreement issues, edited by Dr. Mahmoud Al-Kubaisi, ed. 1/2011 AD / 2.
18 - Al-Qaisi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaisi, who died in 437 AH. "The problem of the translation of the Noble Qur'an", i / 1 Taqqebq Muhammad Othman, Library of Religious Culture, Egypt.
19 - Muhammed Muhyiddin Abdul Hameed "Sharh Ibn Aqil" Part 1: Dar Al-Talaa 'Publishing House.
20 Dr. Muhammad Abdullah Al-Saif. "The Nodal Impact on the Multiplicity of Arabic Instruction in the Holy Qur'an" C / 1,2,3 i / 1, Al-Tadmouriya Publishing House, Riyadh.
21- Imam Muhammad bin Abdullah bin Jamal al-Din Yusuf. He explained the paths to the millennium of Ibn Malik, Ibn Hisham Al-Masry. C / 1,2 / 2/1994 AD, the Arab Book House.
22 Dr. Nahid Bint Omar Al Ateeq "Grammatical Issues in the Book of Fath Al-Bari to Explain Sahih Al-Bukhari by Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani" C / 2/1/2006 A.D. Al-Rashed Library.
23- Al Nahas , Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail the Al Nahas .
"Arabic Quran" 1st Edition / 2006 AD, Dar Al Marifa, Beirut, Lebanon